كذلك نبلوهم مثل ذلك البلا الشديد نبلوهم بسبب فسقهم ﴿ واذ قالت
معطوف على اذ يعدون وحكمه حكمه في الاعراب ﴿ امة منهم جماعة من
اهل القرية من صلحائهم الذين ركبوا الصعب والذلول في موعظتهم
حتى ايسوا من قبولهم لآخرين كانوا لا يقلعون عن وعظهم ﴿ لم تعظون
قوما الله مهلكهم اي مخترمهم ومطهر الارض منهم ﴿ او معذبهم
عذابا شديدا لتماديهم في الشر وانما قالوا ذلك لعلمهم ان الوعظ
لا ينفع فيهم ﴿ قالوا معذرة الى ربكم اي موعظتنا ابلاء عذر الى الله
ولئلا ننسب في النهي عن المنكر الى بعض التفريط ﴿ ولعلهم يتقون
ولطمعنا في ان ينتفعوا ببعض الاتقا وقرئ معذرةً بالنصب اي وعظناهم
معذرة الى ربكم او اعتذرنا معذرة ﴿ فلما نسوا يعني اهل القرية
فلما تركوا ما ذكرهم به الصالحون ترك الناسي لما ينساه ﴿ انجينا الذين
ينهون عن السوء واخذنا الظالمين الراكبين للمنكر فان قلت
الامة الذين قالوا لم تعظون من اي الفريقين هم امن فريق الناجين ام المعذبين
قلت من فريق الناجين لانهم من فريق الناهين وما قالوا ما
قالوا الا سائلين عن علة الوعظ والغرض فيه حيث لم يروا فيه
غرضا صحيحا لعلمهم بحال القوم واذا علم الناهي حال المنهي
وان النهي لا يؤثر فيه سقط عنه النهي وربما وجب الترك لدخوله
في باب العبث الا ترى انك لو ذهبت الى المكاسين القاعدين على
المآصر او الجلادين المرتبين للتعذيب لتعظهم وتكفهم عما هم فيه
كان ذلك عبثا منك ولم يكن الا سببا للتلهي بك واما الآخرون
فانما لم يعرضوا عنهم اما لان ياسهم لم يستحكم كما استحكم ياس

قال ابليت فلانا عذرا اذا بينت له بيانا لا لوم عليك بعده

المآصر جمع ماصر ... اذا حبسه

الاولين ولم يخبروهم كما خبروهم او لفرط حرصهم وجدهم في امرهم
كما وصف الله رسوله في قوله فلعلك باخع نفسك وقيل الامة هم الموعو
ظون لما وعظوا قالوا للواعظين لم تعظون منا قوما تزعمون ان الله
ظون
مهلكهم او معذبهم وعن ابن عباس انه قال ليت شعري ما فعل
بهولاء الذين قالوا لم تعظون قوما قال عكرمة فقلت جعلني الله
فداك الا ترى انهم كرهوا ما هم عليه وخالفوهم وقالوا لم تعظون
قوما الله مهلكهم فلم ازل به حتى عرفته انهم قد نجوا وعن الحسن
نجت فرقتان وهلكت فرقة وهم الذين اخذوا الحيتان وروي
ان اليهود امروا باليوم الذي امرنا به وهو يوم الجمعة فتركوه واختا
روا
السبت فابتلوا به وحرم عليهم فيه الصيد وامروا بتعظيمه
فكانت الحيتان تاتيهم يوم السبت شرعا بيضا سمانا كانها
المخاض لا يرى الماء من كثرتها ويوم لا يسبتون لا تاتيهم فكانوا
كذلك برهة من الدهر ثم جاءهم ابليس فقال لهم انما نهيتم عن اخذها
يوم السبت فاتخذوا حياضا يسوقون الحيتان اليها يوم السبت
فلا تقدر على الخروج منها وياخذونها يوم الاحد واخذ رجل
منهم حوتا وربط في ذنبه خيطا الى خشبة في الساحل ثم
شواه يوم الاحد فوجد جاره ريح السمك فتطلع في تنوره فقال
له اني ارى الله سيعذبك فلما لم يره عذب اخذ في السبت القابل
حوتين فلما راوا ان العذاب لا يعاجلهم صادوا واكلوا وملحوا
وباعوا وكانوا نحوا من سبعين الفا فصار اهل القرية اثلاثا ثلث
نهوا وكانوا نحوا من اثني عشر الفا وثلث قالوا لم تعظون قوما وثلث
هم اصحاب الخطيئة

Copyright © King Saud University